

المجلس 2 من شرح (ثلاثة الأصول وأدلتها) | المجالس المدنية

الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فهذا المجلس الثاني في شرح كتاب ثلاثة الاصول وأدلتها وقد انتهى من البيان الى قوله رحمه الله تعالى - 00:00:00 مرتبة ثانية الايمان؟ نعم. احسن الله الرحممن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد قال المصنف رحمه الله تعالى المرتبة الثانية الايمان وهو بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله - 00:00:30

ادناها امامة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان واركانه ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله اليوم الاخر وبالقدر خيره وشره. كله من الله. والدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى ليس البر ان - 00:00:50

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين ودليل قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. الايمان في الشرع له معنيان. احدهما عام وهو الدين الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

وحقيقة التصديق الجازم باطننا وظاهرا بالله تعبدا له بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على مقام المشاهدة او المراقبة والآخر خاص وهو الاعتقادات الباطنة فانها تسمى ايمانا وهذا المعنى هو المقصود اذا قرن الايمان بالاسلام والاحسان - 00:01:36 والايام بضع وستون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله وادناها امامة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان كما ثبت ذلك في الصحيحين واختلف لفظ الصحيحين في عد شعب الايمان - 00:02:12

فوقع عند البخاري بضع وستون شعبة وعند مسلم بضع وسبعون شعبة والمحفوظ هو لفظ البخاري بضع وستون شعبة وشعب الايمان هي واجزاؤه الجامعة له ومنها قوله كقول لا الله الا الله وعملي كامامة الاذى عن الطريق وقلبي كالحياء - 00:02:30 وقد جمعت انواع شعب الايمان في حديث المذكور والآيات المذكورة في كتاب المصنف دالatan على اركان الايمان الستة ولم يأتي الايمان بالقدر في القرآن مقررنا بالاركان الخمسة. بل جاء مفردا تعظيمها لشأنه - 00:02:58

والافراد والجمع في السياق القرآني له حكم شريفة ونكت لطيفة ومن جملتها مما يتعلق بهذا المثل ما ذكرته انفا من افراد ذكر الايمان بالقدر عن بقية الاركان ورأس ما ينبغي تعلمه مما يتعلق باركان الايمان الستة هو معرفة القدر الواجب المجزي من الايمان بكل ركن - 00:03:19

ما هو واجب على كل عبد ابتداء لا يسعه جهله وهذه المسألة مع جلالتها قل من ينبه اليها فهناك قدر من الايمان بالله يجب ان تعلمه ليصح ايمانك به وقل مثل هذا في الايمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر. وسيأتي ذكرها بما يناسب المثل - 00:03:45

فالقدر المجزي الواجب من الايمان بالله هو الايمان بوجوده ربا مستحقة للعبادة له الاسماء الحسنى والصفات العلي متنزها عن العيوب والنقائص والقدر المجزي الواجب من الايمان بالملائكة هو الايمان بانهم عباد من خلق الله - 00:04:12

وان منهم من ينزل بالوحي على الانبياء بامر الله والقدر المجزي الواجب من الايمان بالكتب هو الايمان بان الله انزل على من شاء من رسله كتابا هي كلامه عز وجل - 00:04:54

ليحکموا بين الناس فيما اختلفوا فيه وكلها منسوبة بالقرآن والقدر المجزي الواجب من الايمان بالرسل هو الايمان بان الله ارسل الى

الناس رسلا منهم ليأمرهم بعبادة الله وان خاتمهم هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

والقدر المجزي الواجب من الايمان باليوم الاخر هو الايمان بالبعث في يوم عظيم هو يوم القيمة لجازة الخلق فمن احسن فله الحسنى وهي الجنة ومن اساء فله ما عمل وجذاؤه النار - 00:05:48

والقدر المجزي الواجب من الايمان بالقدر هو الايمان بان الله قدر كل شيء من خير وشر ازلا ولا يكون شيء الا بمشيئة وخلقته فهذه الجملة هي عمود الاقدار المجزئة الواجبة من الايمان بكل ركن من هذه الاركان ابتداء - 00:06:18

وما زاد عنها فاما ان يكون واجبا باعتبار علم العبد بالدليل ووصوله اليه او يكون مستحبا غير واجب فلو سئل عامي عن الملائكة فقال ليس هناك شيء يسمى ملائكة فهذا كافر - 00:06:46

لانه لم يأتي بالقدر الواجب الذي يصح به ايمانه بالملائكة وفيه يتحقق الناقض العاشر من نواقض الاسلام التي عدها المصنف في رسالته المشهورة الاعراض عن دين الله لا ولا يعمل به - 00:07:08

فانه معرض عن اصل الدين الذي لا يصح دينه. ولا يكون مسلما الا به واذا قيل له هل تعرف الملائكة فقال نعم خلق من خلق الله فسئل عن جبريل هل هو منهم - 00:07:29

فقال لا ادري فانه لا يكفر لجهله فاذا ذكر له الدليل من القرآن او السنة في ذكر جبريل صار ايمانه بجبريل واجبا واذا انكره كفر لانكاره مقطوعا به من الشرع وهو كون جبريل ملكا من ملائكة الله عز وجل. واذا سئل بعد ذلك هل - 00:07:49

الملائكة يموتون ام لا يموتون ومن اخرهم موتا؟ فقال لا اعلم فانه لا يكفر بجهله بذلك فاذا ذكر له خلاف اهل العلم وادلتهم فقال هذا شيء لا ادريه ولا علم - 00:08:20

لي به فانه لا يكفر حينئذ ولا يكون حال ايمانه ناقصا لان هذه المسألة ليست واجبة على العامي ولا غيره والجهل بها لا ينقض الايمان ولا ينقضه وقل مثل هذا في كل ركن من اركان الايمان الستة المذكورة - 00:08:39

وهذه المسألة مسألة عظيمة ينبغي ان يحفظها طالب العلم وان يفهمها فهما حسنا حتى اذا بين للناس حقيقة الايمان واركانه ذكر لهم ما يجب عليهم ابتداء مما لا يصح ايمانهم الا به - 00:09:04

ثم يخبرهم ان وراء هذا قدر معلم وجوهه ببلوغ الدليل وورائهم قدر زائد ليس واجبا على احد من الخلق وانما هو من نفل العلم وفي الناس من يشتغل بفروع مسائل الايمان - 00:09:23

ويغفل عن هذه المسألة العظيمة وفي مثله يصلح قول ابي عبيد القاسم بن سلام رحمة الله عجبت لمن ترك الاصول وطلب الفضول فان الاشتغال بفضول العلم والانصراف عن اصوله مما يعجب منه العاقل الدراك - 00:09:46

فان قوى العبد الباطنة والظاهرة ينبغي ان تكون مصروفة الى المهمات نعم. السلام عليكم. المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله وحده كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والدليل قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى - 00:10:12

قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبه قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم - 00:10:38

وقوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الاكنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ذكر المصنف رحمة الله المرتبة الثالثة من مراتب الدين وهي الاحسان - 00:10:58

والاحسان له معنيان شرعا الاول ايصال النفع ومحله المخلوق دون الخالق والثاني الاتقان واجادة الشيء الاتقان واجادة الشيء ومحله الخالق والمخلوق والمراد منها في كلام المصنف الاحسان مع الخالق - 00:11:14

وله اطلاقان الاول عام وهو الدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة اتقان الباطن والظاهر لله تعبدا له بالشرع المنزلي على محمد صلى الله عليه وسلم في مقام المشاهدة او المراقبة - 00:11:46

والثاني خاص وهو اتقان الاعتقادات الباطنة والاعمال الظاهرة فانه يسمى احسانا وهذا المعنى هو المقصود اذا قرن الاحسان بالاسلام

والإيمان والقدر الواجب المجزى من الاحسان مع الخالق يرجع الى اصولين - 00:12:13

احدهما احسان معه في حكمه القدري بالصبر عليه بلا جزع او تسخط والثاني احسان معه في حكمه الشرعي بامثال خبره بالتصديق نفيا واثباتا وامثال طلبه بفعل الامر واجتناب النهي وقول المصنف الاحسان ركن واحد اي شيء واحد - 00:12:38

كما نص عليه ابن قاسم العاصم في حاشية ثلاثة الاصول وهو متعين لتوجيهه كلامه اذ حقيقة الركن لا تصدق عليه فان الركن يتعدد ولا يكون منفردا والمنفرد هو الشيء نفسه - 00:13:24

وقد ذكرنا فيما سبق ركني الاحسان والادلة على مرتبة الاحسان التي اوردها المصنف مصريحة بمدح من اتصف به في الایتين الاوليين في قوله تعالى وهو محسن وفي قوله تعالى والذين هم محسنون - 00:13:44

ومصريحة بمقام المراقبة في الایتين الاخيرتين وهمما قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقول او تعالى الا كما عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ومعنى تفيضون فيه شرعتكم تعلمون فيه ودخلتم به - 00:14:02

اما قوله تعالى ومن يتوكى على الله فهو حسنه فوجه الدلالة فيها على الاحسان هو ذكر التوكى المشتمل على تفويض العبد امره على تفويض العبد امره الى الله سبحانه وتعالى وانما يفوض الامر الى الله من عبده - 00:14:26

على مقام المشاهدة او المراقبة فان لم يكن عابدا له على احد هذين المقامين فانه لا يكون مفوضا له وهذه هي حقيقة الاحسان المتصلة بالتوكى. نعم والدليل من السنة حديث جبرائيل عليه السلام المشهور عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله - 00:14:53

الله عليه وسلم اذ اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب. شديد سواد الشعر لا يؤرى عليه اثر السفر. ولا يعرف منا احد فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه على ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه. فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام - 00:15:21

فقال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيتين استطعتم اليه سبلا فقال صدق فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الایمان قال ان تؤمن بالله وملائكته - 00:15:41

وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره. قال صدق قال فاخبرني عن الاحسان. قال انت اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال صدق. قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسئول عنها باعلم من - 00:16:01

قال اخبرني عن اماراتها. قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة ادعاء الشاء يتطاولون الجلد في البنيات قال فمضى فلبتنا مليا. فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدرى من السائل؟ قلت قلنا الله ورسوله - 00:16:21

قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. هذا حديث عظيم مخرج في المسند الصحيح للامام مسلم من حديث عمر رضي الله عنه ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم مراتب الدين - 00:16:41

الاسلام والایمان والاحسان ثم سماهن دينا لقوله في اخره يعلمكم دينكم ففيه بيان مراتب دين وهن الثالث المذكورات لفظة امر في قوله امر دينكم ليست في صحيح مسلم وانما رواها النسائي من الستة - 00:16:59

وقوله اماراتها اي علاماتها فالامارة هي العلامة وقوله رعاء جمع راع وهو الذي يقوم على ملاحظة البهائم في مراعيها وقوله مليا اي زمانا طويلا وصحح حده عند اصحاب السنن في حديث عمر نفسه بثلاث ليال - 00:17:24

فتثبت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ليال ثم اخبر عمر رضي الله عنه بحقيقة السائل نعم. الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل - 00:18:00

عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وله من لما فرغ المصنف رحمة الله من بيان الاصل الثاني اتبعه ببيان الاصل الثالث وهو معرفة العبد نبيه صلى الله عليه وسلم. والنبي في الشرع يطلق على معنيين - 00:18:27

احدهما عام وهو رجل انسى حرا وحي اليه وبعث الى قوم فيندرج فيه الرسول والآخر خاص وهو رجل انسى حرا وحي اليه وبعث الى قوم موافقين فلا يندرج فيه الرسول - 00:18:47

وبسبق ان عرفت ان الاصل الاول وهو معرفة الله منه قدر واجب يرجع الى اربعة اصول وان معرفة الدين منها قدر واجب يرجع الى ثلاثة اصول وكذلك معرفة النبي صلى الله عليه وسلم منها قدر واجب على كل احد لا يصح الا لا يصح - [00:19:32](#)
الابه والواجب على كل احد في معرفة الرسول اربعة اصول الاول معرفة اسمه محمد معرفة اسمه الاول محمد دون بقية نسبة فالواجب على كل احد من المسلمين ان يعرف ان اسم الرسول الذي ارسل اليها هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:57](#)
لان الجهل باسمه مؤذن بالجهل بشخصه ووصفه وحقيقةه بعثه فمن لم يعرف اسمه لم يعرف كونه رسولا وكان يقوم مقام هذا في زمانه صلى الله عليه وسلم رؤيته والاشارة اليه انه الرسول المبعوث الى الناس - [00:20:27](#)
فهما بمنزلة الاسم الدال عليه في حال حياته اما بعد موته صلى الله عليه وسلم فلا بد من معرفة اسمه واسم الاول كاف في تحصيل الغرض وهو الموفق للقرآن فلم فلا يلزم العبد - [00:20:52](#)
فلا يلزم العبد معرفة بقية جر نسبة من اسم ابيه واسم جده. وقد ذكر المصنف هنا نسبة مسلسلا بالاباء. الى جد ابيه هاشم ثم اقتصر على جوامعه فقال وهاشم من قريش وقريش من العرب - [00:21:18](#)
ووعل له في رسالة الاصول الثلاثة زيادة بيان فقال وقريش من كنانة وكتانة من ولد اسماعيل ورسالة الاصول الثلاثة رسالة اخرى غير رسالة ثلاثة الاصول وادلتها. فالمصنف رحمة الله رسالتان مفترقتان احداهما صغرى. تسمى بالاصول الثلاثة والاخري كبرى تسمى - [00:21:38](#)

ات الاصول وادلتها والابواب موضوعة لعامة المسلمين. فهي خلية من الادلة. الا انها تشتمل على زيادات لطيفة. منها ما ذكرت لك في جر نسبة ورسالة الاصول الثلاثة مطبوعة في مجموعة التوحيد قدما - [00:22:09](#)
واما تسمية الكتاب الذي يأديكم باسم الاصول الثلاثة فهو من غارات الصحفيين على تأليف اهل العلم. فان هذا المجموع لا يعرف عنه ولا عند من اخذ العلم مسلسلا اليه الا باسم رسالة ثلاثة الاصول وادلتها - [00:22:32](#)
والثاني معرفة انه عبد الله ورسوله اختاره الله واصطفاه من البشر وفضله بالرسالة وهو خاتم الانبياء والمرسلين والثالث معرفة انه جاءنا بالبيانات والهدى ودين الحق فيجب اتباعه وطاعته والرابع معرفة ان الذي دل على صدقه - [00:22:55](#)
وثبتت به رسالته هو كتاب الله فهذه الامور الاربعة لابد منها في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وجوبا على كل احد من المسلمين. نعم وله من العمر ثلاث وستون سنة منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا. نبي باقرأ وارسل - [00:23:29](#)
مدثر وبده مكة عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة قسمت شطرين فمنها اربعون قبل النبوة وعشرون نبيا رسولا ووحى البعث الذي يصطفى الله به من شاء من عباده منه وحي نبوة ومنه وحي رسالة. فلما - [00:23:53](#)
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم صدر سورة العلق ثبت له وحي النبوة وحي البعث في اقل مراتبه وهي النبوة. ثم لما انزلت عليه سورة مدثر وفيها امره صلى الله عليه وسلم بنذارة قوم مخالفين ارتقى صلى الله عليه وسلم من مرتبة النبوة - [00:24:17](#)
الى مرتبة الرسالة فمعنى قوله نبأ باقرأ وارسل بالمدثر اي ثبتت له النبوة بازدال فواتح سورة العلق واولها اقرأ عليه وثبتت له الرسالة بازدال سورة المدثر عليه فكان بازدال فواتح العلق عليه نبيا - [00:24:41](#)
وصار بازدال سورة المدثر عليه رسولا. نعم. بعثه الله بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو الى ويدعو الى التوحيد والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر - [00:25:03](#)
والرذ فاهجر ولا تمن ولا تستكتر ولربك فاصبر. ومعنى قم فانذر ينذر عن الشرك ويدعو ويدعوه ويدعو الى التوحيد وربك فكبر اي عظمه بالتوحيد وثيابك فطهر اي طهر اعمالك من الشرك - [00:25:23](#)
والرذ فاهجر الرز الاصنام وهجرها تركها واهلها والبراءة منها واهلها وعدايتها واهلها. وفراقها اهلها المقصود من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم امران الاول النذارة عن الشرك ولفظ النذارة مشتمل على التحذير والترهيب - [00:25:43](#)
والثاني البشارة الدعوة الى التوحيد ولفظ الدعوة مشتمل على الطلب والترغيب والدليل قوله تعالى قم فانذر وربك فكبر فقوله قم فانذر دال على الاول لانه امر بالنذارة من كل ما يحذر - [00:26:08](#)

واعظم ما يحذر منه الشرك وقوله وربك فكبر دال على الثاني لانه امر بتکبير الله وتعظیمه واعظم ما يکبر الله به هو الدعوة الى توحیده والندارة هي بالكسر كالبشاره والعامه تفتحها وذلك لحن - [00:26:35](#)

وتحفظها بمقابله. فالبشاره والندارة هما بكسر او لهما ويتقابلان في المعنى. وفسر المصنف قوله وثيابك فظاهر بقوله اي طهر اعمالك من الشرك وعليه اکثر السلف كما ذكره ابو جعفر ابن جریر الطبیري في تفسیره. والایة تعم الاعمال - [00:26:59](#)

واللباس والسياق يدل على ان الاولى تفسيرها بالاعمال الملابسات لا بالثياب الملبوسات ومن القواعد النافعة رباع رعاية السياق ولا سيما في تفسير کلام الخلاق اما بحسب السورة نفسها واما بالنظر الى القرآن كله ثم ذكر - [00:27:25](#)

طول هجر الاصنام وهي تعم كل ما يتخذ من الالهة دون الله سبحانه وتعالى. فهجر المعبودات من دون الله من الاصنام وغيرها يقوّم على اربعة اصول الاول تركها وترك اهلها - [00:27:51](#)

والثاني فراقها وفرق اهلها وفيه زيادة على الاول لان التارک قد يكون مفارقا وقد لا يكون مفارقا والثالث البراءة منها ومن اهلها والرابع عداوتها وعداوة اهلها وفيه زيادة على سابقه - [00:28:13](#)

لان المتبرأ قد يكون معاديا وقد لا يكون معاديا. نعم. اخذ على هذا عشر سنين يدعون الى التوحيد وبعد العشر عرج به الى السماء وفررت عليه الصلوات الخمس. وصلى وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها امر - [00:28:44](#)

الهجرة الى المدينة لما بعث النبي صلی الله عليه وسلم ليث عشر سنين يدعوا الخلق الى التوحيد. وبعد مضي العشر عرج به الى السماء اي صعد به ورفع اليها وكان معراجه بعد الاسراء به من مكة الى بيت المقدس - [00:29:04](#)

وفرضت عليه الصلوات الخمس في تلك الليلة فصلى بمكة ثلاث سنين وبعدها امر بالهجرة الى المدينة النبوية وكانت تسمى ما قبل يثرب. نعم والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام. وهي باقية الى ان تقوم الساعة والدليل قوله تعالى - [00:29:23](#)

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها. فاولئك مأواهم جهنم وساعته مصيرا. الا المستضعفين من الرجال والنساء - [00:29:46](#)

والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايادي فاعبدون. قال قال **البغاوي** رحمة الله - [00:30:06](#)

الله تعالى سبب نزول هذه الاية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا. ناداهم الله باسم الايمان. والدليل على الهجرة من من السنة قوله صلی الله عليه وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة. ولا تقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها - [00:30:26](#)

الهجرة شرعا هي ترك ما يكرهه الله ويأباه الى ما يحبه ويرضاه وهي ثلاثة انواع احدها هجرة عمل السوء بترك المعاصي والسيئات وثانيها هجرة بلد السوء بمقارنته والتحول عنه الى غيره - [00:30:46](#)

وثالثها هجرة اصحاب السوء بمحاجبة من يؤمر بهجره من الكفرة والمبتدعة والفساق ومن هجرة البلد المأمور بها الهجرة من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي فريضة على هذه الامة في حق من كان قادرا عليها غير متمكن من اظهار دينه - [00:31:23](#)

فهي واجبة على من اجتمع فيه شرطان اولهما عدم القدرة على اظهار الدين وثانيهما القدرة على الخروج من بلد الكفر الى بلد الاسلام ومن لا يكون قادرا فانه يعذر لعجزه. ومن كان متمكنا - [00:31:52](#)

من اظهار دينه فان الهجرة في حقه مستحبة واظهار الدين هو اعلان شعائره وابطال دين المشركين هو اظهار شعائره وابطال دين المشركين كما نص عليه جماعة من المحققين منهم اسحاق بن عبد الرحمن - [00:32:19](#)

ابن حسن ال الشیخ ومحمد ابن ابراهیم ال الشیخ وعبد الرحمن ابن ناصر ابن سعید رحمهم الله فالذی یسکت عن عیب دینهم یغیر قادر على اظهار دینه واسد منه في سلب القدرة - [00:32:44](#)

من یسکت على مدحهم دینهم ویقرهم على ذلك فليس اظهار الدين مقصورا على اعلان الشعائر كالاذان والصلوة والصيام بل لا بد ان يكون قادر على اظهار بطلان دینهم عائلا له وهذا بلاء عظيم - [00:33:04](#)

شاعت البلية به في الاعصار المتأخرة وغلب على الخلق الجهل به فكن على حذر منه واعرف حقيقة اظهار الدين وانها ليست اعلان الشعائر فقط بل لا بد من اعلان الشعائر مع ابطال دين المشركين وعيبه. والايتان المذكورتان في كلام المصنف - 00:33:30
الدالستان على وجوب الهجرة اولهما قوله تعالى قالوا الم تكن ارض الله واسعة؟ الاية دلالتها على وجوب وبالهجرة ما فيها من الانكار
الاتي على صورة الاستفهام مع ما فيها من الوعيد على ترك الهجرة. واما الاية الثانية وهي قوله تعالى ان ارضي واسعة فاي
فاعبدون. دلالتها على وجوب - 00:33:54

الهجرة هي في ذكر سعة الارض والامر بعبادة الله بعدها. فمن لم يقدر على عبادة الله في بلد فليخرج الى غيره فان ارض الله واسعة
والمعبد واحد هو الله وما ذكره المصنف عن البغوي رحمه الله في الاية الثانية هو معنى ما نقله في تفسيره عن جماعة لا -
00:34:23

نص لفظه فقال هنا بمعنى ذكر ولم يثبت قول المذكور سببا لنزول الاية الا ان يكون المراد بسبب النزول ما يجري تفسيرا. فيكون
الكلام تفسير الاية يتعلق بال المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم اليمان وهو الظاهر - 00:34:49
ثم ذكر المصنف دليلا على الهجرة من السنة وهو حديث حسن رواه ابو داود وغيره يتضمن بقاء الامر بها وانها لم تنقطع وفيها شاهد
لقوله وهي باقية الى ان تقوم الساعة - 00:35:13

لان انقطاع الهجرة معلم بانقطاع التوبة ولا تنقطع التوبة الا بطلع الشمس من مغربها اذا قامت الساعة. نعم فلما استقر بالمدينة امر
فيها بباقي شرائع الاسلام. مثل الزكاة والصوم والحج والاذان والجهاد والامر بالمعروف - 00:35:30
والنهي عن المنكر وغير ذلك من شرائع الاسلام. اخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صوات الله وسلامه ودينه باق. وهذا دينه لا
خير الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذرها عنه. والخير الذي دل عليه - 00:35:50

التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويعابه. استقر النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة بعد هجرته اليها وامر فيها بباقي الشرائع الاسلام وكانت مدة بقائه صلى الله عليه - 00:36:10
وسلم فيها عشر سنين. ثم توفي صوات الله وسلامه عليه. وبقي دينه بعده وهو دين الاسلام. وقد بلغ صلى الله عليه وسلم
الرسالة وادى الامانة ونصح لامة. فلا خير الا دل - 00:36:30

الامة عليه ولا شر الا حذرها منه والخير الذي دل الامة عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرها من الشرك
وجميع ما يكرهه الله ويعابه والتوحيد هو من جملة ما يحبه الله ويرضاه. والشرك هو من جملة ما يكرهه الله ويعابه. الا انهم افرا -
00:36:50

بالذكر تعظيمها لهم. فعطف العام عليهم للدلالة على ان الخاصة المذكورة من هذه الافراد اجل قدرها من بقية ما يندرج في تلك
الحقيقة. نعم. بعثه الله الى الناس كافة. وافتراض طاعته على جميع الثقلين الجن - 00:37:16
والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وامض الله له الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وامضت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. ذكر المصنف رحمه الله ان الله بعث النبي صلى الله - 00:37:36
عليه وسلم الى الناس كافة اي الجن والانسان لان اسم الناس يشمل هؤلاء وهؤلاء فانه مأخوذ من النون الذي هو الحركة والاضطراب.
فالانسان تسمى ناسا والجن تسمى ناسا. وقد بينه - 00:37:56

بقوله وافتراض طاعته على جميع الثقلين الجن والانسان فاسم الناس يشمل الانس والجن جميعا. وامض الله له دين كما اخبر الله عز
وجل بذلك فقال اليوم اكملت لكم دينكم وامضت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. نعم - 00:38:14
والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون والناس اذا ماتوا
يعثون والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم - 00:38:34
مرة اخرى وقوله تعالى والله انتكم من الارض نباتا ثم يعيدهم فيها ويخرجكم اخراجا. وبعدبعث محاسبون ومجزيون باعمالهم
والدليل قوله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساعوا - 00:38:54

ما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن قل بلى وربى لتبعشن ثم لتبئون بما عملتم وذلك على الله يسير. لما اكمل الله الدين للنبي صلى الله - 00:39:14

عليه وسلم مات كما سبق في خبر الله له انك ميت وانهم ميتون. والناس اذا ماتوا يبعثون والبعث في الشرع هو اعادة هو قيام الخلق هو قيام الخلق اذا اعيدت الارواح الى الابدان - 00:39:34

بعد نفخة الصور الثانية. ومن ادلته قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدهم وقوله تعالى والله ابتكم من الارض نباتا ثم يعيدهم قم فيها لذكر الارχاج من الارض فيهما وهو البعث كما سلف - 00:39:55

وبعد البعث يحاسب الناس ويجزون باعمالهم والحساب في الشرع هو عد اعمال العبد يوم القيمة هو عد اعمال العبد يوم القيمة. والجزاء هو الثواب بالنعيم المقيم. وداره الجنة او بالعذاب الاليم وداره النار. والدليل قوله تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اسأوا بما - 00:40:10

والآلية فالآلية تدل بمنطوقها على الجزاء وبمفهومها على الحساب لتوقف الجزاء عليه. ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا الآية فهو من دع او الكفار التي سيرتهم كفارا. نعم. وارسل وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين - 00:40:41

والدليل قوله تعالى رحلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. واولهم نوح واخرهم محمد عليه الصلة والسلام. فهو خاتم النبيين لانبي بعده. والدليل قوله تعالى - 00:41:06

لا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. والدليل على ان نوح اول اول الرسل قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. وكل امة بعث كم باقي الاذان - 00:41:26

ها؟ كم باقي يا اخوان هذا؟ عشر؟ ايه اعد الاخير والدليل قوله تعالى ما كان محمد احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. والدليل على ان نوح اول الرسل قوله تعالى انا اوحينا اليك - 00:41:46

فما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده لما فرغ المصنف رحمة الله من بيان ما يتعلق ببعثة رسولنا صلى الله عليه وسلم ذكر قاعدة كلية في بعث الرسل فقال وارسل الله جميعا الرسل مبشرين ومنذرين. وقرنها بدليلها المصحح بها في كتاب الله - 00:42:16 فبعثهم يتضمن امررين احدهما البشارة لمن اطاعهم بالفلاح في الدنيا والآخرة. البشارة لمن اطاعهم بالفلاح في الدنيا والآخرة الندارة لمن عصاهم بالخسران في الدنيا والآخرة. ثم ذكر المصنف مسألتين الاولى ان اول الرسل هو نوح عليه الصلة والسلام - 00:42:39

والثانية ان اخرهم هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لانبي بعده ثم قدم دليل المسألة الثانية لجلالتها وهو قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية - 00:43:09

ثم ذكر دليل المسألة الاولى وهو قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. ودلالته على ما ذكره من اولية نوح عليه الصلة والسلام بالرسالة هي في تقديمها على غيره من الانبياء في ذكر ابتداء الایحاء - 00:43:26

اذ قال الله كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فقدم نوح عليه الصلة والسلام على غيره لتقدير انه مقدم في مقام الایحاء اليه والایحاء الذي قدم فيه نوح عليه الصلة والسلام على النبيين هو مقام الایحاء بالرسالة - 00:43:48

اما مقام الایحاء بالنبوة فقد تقدمه فيه ادم عليه الصلة والسلام بلا خلاف فيكون الدليل مطابقا لما ذكر على الوجه الذي بيناه. ويتحرر منه ان اول ایحاء النبوة هو الى ادم عليه الصلة والسلام - 00:44:10

واول ایحاء الرسالة هو الى نوح عليه الصلة والسلام ولا يشكل عليه ذكر النبيين في الآية لان النبي يطلق في خطاب الشرع على ما يعم الرسول ايضا واصلح من هذه الآية في الدلالة على المقصود حديث انس الطويل - 00:44:31

بالشفاعة المروية في الصحيحين وفيه ان ادم يقول فاتوا نوح اول رسول الله الى اهل الارض. نعم. وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد عليه الصلة والسلام يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن عبادة الطاغوت. والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا

قل لامة رسولنا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وافتراض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايامن والايامن بالله. قال ابن القيم رحمة الله تعالى ومعنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبد او متبع او مطاع والطاغيت كثير - 00:45:18

ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله. ومن عبد وهو راب. ومن ادعى شيئاً من علم الغيب. ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله. والدليل قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي. فمن يكفر بالطاغوت - 00:45:38

يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها. والله سميع علیم. وهذا هو معنى لا اله الا الله. وفي الحديث الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة وذروة سنانه الجهاد في سبيل الله. والله اعلم وصلى الله على محمد - 00:45:58

والله وصحابه وسلم. كل امة بعث الله اليها رسولها كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولها ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ودعوات الانبياء والرسل تجتمع في اصلين عظيمين احدهما - 00:46:18

الامر بعبادة الله وحده المتضمن للنهي عن الشرك وهذا مذكور في قوله ان اعبدوا الله والآخر النهي عن عبادة الطاغوت المتضمن للامر بالكفر به. وهذا مذكور في قوله تعالى واجتنبوا الطاغوت - 00:46:36

وافتراض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايامن به كما قال تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي. فمن يكفر وبالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها - 00:46:59

والعروة ما يتعلق ويستمسك به والوثقى مؤنث الاوائق اي الاقوى ومعنى لا انقطاع لها والطاغوت له معنيان احدهما خاص وهو الشيطان فاذا اطلق الطاغوت في القرآن كان هو المراد - 00:47:15

والآخر عام وهو المراد في القرآن اذا كان فعله المذكور معه للجمع كقوله تعالى والذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من من النور الى الظلمات - 00:47:43

يخرجونهم من من النور الى الظلمات واحسن ما قيل في حده كما صرخ به عبدالرحمن ابن حسن في فتح المجيد ما نقله المصنف عن ابن القيم في اعلام الموقعين انه ما تجاوز به العبد حده من معبد او متبع او مطاع. ولذلك قال المصنف مشيرا الى - 00:48:05

معناه الخاص وبعض افراد المعنى العام الطواغيت كثيرون ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو راض ومن دعا شيئاً من علم الى اخره. والمراد بالرؤوس اعظمهم شرها. واسدهم خطرا - 00:48:25

وجماع انواع الطواغيت ثلاثة اولها طاغوت عبادة وثانيها طاغوت اتباعه وثالثها طاغوت طاعة ذكره سليمان بن سحمان رحمة الله والغيب الذي يعد مدعيه طاغوتا هو الغيب المطلق الذي لا يعلمه الا الله - 00:48:42

اما الغيب المقييد الذي يعلمه احد من الخلق دون اخر فليس هذا مقصودا بقوله ومن ادعى شيئاً من علم الغيب والكفر بالطاغوت والايامن بالله هو حقيقة لا اله الا الله - 00:49:15

المتضمنة للنفي والاثبات كما تقدم. فنفيها هو الكفر بالطاغوت واثباتها هو الايامن بالله وشاهده في الحديث رأس الامر الاسلام فالامر هو الدين والمراد بالاسلام الاسلام بالمعنى العام المتقدم للکفر بالطاغوت والايامن بالله - 00:49:30

والحديث المذكور قطعة من حديث ابن جبل الطويل الذي رواه الترمذى وابن ماجة بساند فيه انقطاع وله طرق يحسن بها معنى ذروة سنانه اي اعلاه وارفعه وهي بكسر الذال وضمها وذكر بعض المتأخرین فتحتها ايضاً فهي مثلثة يقال ذروة وذروة - 00:49:51

وهي اعلى الشيء وارفعه فالجهاد ارفع الاسلام واعلاه والله اعلى واعلم وبه تم بحمد الله وتوفيقه شرح الكتاب على الوجه المناسب لمقصود بيان معانيه واستدرك بفضل الله عز وجل التأخر الذي طرأ بسبب عدم المسارعة باحضار الناقل الصوتي - 00:50:15

ونجيب بعد الاذان على الاسئلة ان شاء الله تعالى على اني انبه الى امرين احدهما ان لكم اسئلة في ذمتى وهي ما بقي من اسئلة برنامج مهام العلم وهي محفوظة عندي ولكننا انسيناها وسنأتي بها ان شاء الله تعالى في الدرس القادم ونواصل الاجابة عليها - 00:50:45

والامر الثاني ان الدرس القادر ان شاء الله تعالى سيكون في يوم الخميس العاشر من شهر محرم الحرام من السنة القادمة فيكون بعد العصر كتاب شروط الصلاة واركانها وواجباتها وبعد المغرب القواعد - 00:51:06

الاربع ويوجد جدول منشور لدروس السنة من التمسه عند المختصين بالامر في المسجد النبوي يجده والحمد لله رب العالمين يقولون الاخوان تسع دقائق كم باقي يا اخوان كم متamasكين على عشر قبل شوي قلتوا عشر وهذي عشر - 00:51:23 طيب نجيب اجل لاحسن نستفيد من الوقت لنا ولكم لاننا على جناح سفر نقدم الاسئلة تتعلق بالدرس هات الاسئلة يتعلق بالدرس 00:51:57 عطونا اسئلة يتعلق بالدرس - 00:51:57